التوراة وقد ذكر ابو سعيد الخدري وغيره واحد من السلف ان الله تعالى بعد
انزال التوراة لم يهلك امة من الامم عن اخرهم بعذاب يبعثه عليهم بل امر المؤمنين
بعد ذلك بقتال المشركين ذكروه عند قوله تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من
بعد ما اهلكنا القرون الاولى فعلى هذا تعين ان اهل هذه القرية المذكورة في
القرآن قرية اخرى غير انطاكية على الاطلاق ذكر غير واحد من السلف ايضا وتكون
انطاكيه ان كان لفظها محفوظا في هذه القصة مدينة اخرى غير هذه المشهورة
للقرء فان هذه لم يعرف انها اهلكت الا في الملة النصرانية ولا قبل ذلك على ما يعلمه
وتعالى اعلم فاما الحديث الذي رواه ابو القاسم الطبراني الحافظ حدثنا الحسين بن اسحق
التستري حدثنا الحسين بن ابي السري العسقلاني حدثنا حسين الاشقر حدثنا ابن عيينة عن
ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السبق ثلاثة فالسابق
الى موسى عليه السلام يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق الى محمد
علي بن ابي طالب فانه حديث منكر لا يعرف الا من طريق حسين الاشقر وهو شيعي
متروك والله اعلم ﴿ يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون ألم يروا
كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون ﴾
قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يا حسرة على العباد اي يا ويل العباد
وقال قتادة يا حسرة على العباد اي يا حسرة على العباد على انفسها على ما ضيعت
من امر الله وفرطت في جنب الله قال وفي بعض القراءة يا حسرة العباد على انفسها
ومعنى هذا يا حسرتهم وندامتهم يوم القيمة اذا معاينة العذاب ما يأتيهم من
رسول الا كانوا به يستهزءون اي يكذبونه ويستهزئون به ويجحدونه ما ارسل به
من الحق ثم قال ألم يروا كم اهلكنا قبلهم من القرون انهم اليهم لا يرجعون اي ألم يتعظوا
بمن اهلك الله قبلهم من المكذبين للرسل كيف لم يكن لهم في هذه الدنيا كرة ولا رجعة

ولم يكن الامر

كما زعم كثير من جهلتهم وفجرتهم من قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا وهم القايلون بالدور من الدهرية وهم الذين يعتقدون من جهلهم انهم
يعودون الى الدنيا كما كانوا فيها فرد الله عليهم باطلهم فقال ألم يروا كم اهلكنا قبلهم
من القرون انهم اليهم لا يرجعون وقوله وان كل لما جميع لدينا محضرون اي وان جميع
الامم من الماضية والباقية الاتية ستحضر للحساب يوم القيمة بين يدي الله عز وجل
فيجازيهم باعمالهم كلها خيرها وشرها ومعنى هذه كقوله وان كلا لما ليوفينهم ربك
اعمالهم وقد اختلف القراء في اذ في هذا الحرف فمنهم من قرأ وان كل لما بالتخفيف
فعند ذلك ان للاثبات ومنهم من شدد لما وجعل ان نافية ولما بمعنى الا فقدير
وتكمل الاجميع محضرون ومعنى القراءتين واحد والله اعلم ﴿ وآية لهم الارض
الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب
وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا يشكرون سبحان
الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون ﴾ يقول تعالى وآية لهم اي
ودلالة لهم على وجود الصانع وقدرته التامة واحيائه الموتى الارض الميتة اي
اذا كانت ميتة هامدة لا شيء فيها من النبات فاذا انزل الله عليها الماء اهتزت
وربت وانبتت من كل زوج بهيج ولهذا قال احييناها واخرجنا منها حبا
فمنه يأكلون اي جعلناه رزقا لهم ولانعامهم وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب
وفجرنا فيها من العيون اي جعلنا فيها انهارا ساحة في امكنة يحتاجون اليها ليأكلوا
من ثمره لما فتق على خلقه بانخاذ الزرع لهم عطف بذكر الثمار وتنوعها واصنافها
وقوله وما عملته ايديهم اي وما كان كذلك الا من رحمته الله بهم لا بسعيهم وكدهم ولا بحولهم
ولا قوتهم قال ابن عباس وقتاده ولهذا قال افلا يشكرون اي فهلا يشكرون الله
على ما انعم به عليهم من هذه النعم التي لا تعد ولا تحصى واختار ابن جرير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)